

**أثر التكنولوجيا المالية في النمو المالي لبعض المصارف المدرجة
في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (2017-2024)**

م.م. حسن علي كاظم

الجامعة العراقية – كلية الإدارة والاقتصاد

The Impact of Financial Technology on the
Financial Growth of Selected Banks Listed in
the Iraq Stock Exchange for the Period (2017–
2024)

أثر التكنولوجيا المالية في النمو المالي لبعض المصارف المدرجة في سوق
العراق للأوراق المالية للمدة (2017–2024)

Assistant Teacher Hassan Ali Kazem*

Iraqi University – College of Administration and
Economics

م.م. حسن علي كاظم*

الجامعة العراقية – كلية الإدارة والاقتصاد

تاريخ النشر: 2026/06/01

Received: 29/06/2025

تاريخ القبول: 2025/07/16

Accepted: 16/07/2025

تاريخ الاستلام: 2025/06/29

Published: 01/06/2026

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل أثر التكنولوجيا المالية (FinTech) في النمو المالي لبعض المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال المدة (2017–2024). وقد جاء هذا البحث استجابةً للتحويلات الرقمية المتسارعة التي يشهدها القطاع المصرفي، ومحاولة لفهم العلاقة بين تبني الأدوات التكنولوجية وتحسين الأداء المالي في بيئة مصرفية نامية مثل العراق. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، والمنهج الكمي في الجانب التطبيقي من خلال تحليل بيانات مالية لأربعة مصارف عراقية، مع تطبيق أدوات إحصائية مثل تحليل الانحدار ومعامل الارتباط (Pearson). أظهرت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين استخدام التكنولوجيا المالية وتحسن مؤشرات النمو المالي مثل العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، وصافي الربح. كما كشفت النتائج عن تباين واضح بين المصارف من حيث مدى استفادتها من التحول الرقمي، وتوصي الدراسة بضرورة دعم البنية التحتية الرقمية للمصارف العراقية، وتطوير الكفاءات البشرية في مجال التكنولوجيا المالية، وتحديث الأطر التنظيمية لتعزيز تبني الخدمات الرقمية بشكل آمن وفعال، وبما يسهم في تحسين الشمول المالي وتعزيز النمو المستدام في القطاع المصرفي.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية، النمو المالي، المصارف العراقية، الخدمات المصرفية الرقمية، سوق العراق للأوراق المالية، الأداء المالي، الشمول المالي.

بحث مستل من رسالة ماجستير

Abstract

This study aims to analyze the impact of financial technology (FinTech) on the financial growth of selected banks listed in the Iraq Stock Exchange during the period 2017–2024. The research addresses the rapid digital transformation in the banking sector and explores the relationship between FinTech adoption and improvements in financial performance within the context of Iraq's emerging banking environment. A descriptive-analytical method was applied for the theoretical framework, while the quantitative approach was used to analyze the financial data of four Iraqi banks, supported by statistical tools such as regression analysis and Pearson correlation.

The findings revealed a statistically significant positive correlation between the use of financial technology and improvements in financial growth indicators such as return on assets, return on equity, and net profit. However, there were noticeable differences among the banks in terms of their ability to leverage digital transformation.

The study recommends enhancing the digital infrastructure of Iraqi banks, developing human capital in FinTech, and updating regulatory frameworks to support the secure and effective adoption of digital services. These measures would improve financial inclusion and promote sustainable growth in the banking sector.

Keywords: Financial Technology (FinTech), Financial Growth, Iraqi Banks, Digital Banking Services, Iraq Stock Exchange, Financial Performance, Financial Inclusion

المبحث الأول:

الإطار العام للدراسة

1. المقدمة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة ثورة رقمية واسعة النطاق شملت مختلف القطاعات، وكان للقطاع المالي النصيب الأوفر من هذه التحولات عبر بروز ما يُعرف بالتكنولوجيا المالية (FinTech)، التي تمثل الدمج بين التقنية الحديثة والأنشطة المالية. ولم تعد الخدمات المصرفية تعتمد فقط على الفروع التقليدية أو التعاملات الورقية، بل باتت تقدم من خلال تطبيقات الهواتف الذكية، المحافظ الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتقنية البلوك تشين، ما ساهم في تسريع العمليات المالية، خفض التكاليف، وتعزيز كفاءة الأداء المالي للمؤسسات المصرفية، وأصبحت التكنولوجيا المالية تُعد أداة استراتيجية في بيئة العمل المصرفي الحديث، لما تقدمه من فرص حقيقية في تحسين الأداء، دعم الشمول المالي، وتوسيع قاعدة العملاء، خاصة في ظل تنامي التوجهات العالمية نحو الاقتصاد غير النقدي (Cashless Economy) والتحول الرقمي الكامل للخدمات المصرفية. كما فرضت هذه التقنيات واقعاً جديداً على المصارف التقليدية التي باتت مضطرة إلى مواكبة التغيرات لتبقى ضمن دائرة المنافسة.

أما في العراق، ورغم التحديات الاقتصادية والأمنية والتقنية التي يمر بها البلد، إلا أن هناك خطوات متقدمة – وإن كانت بطيئة – بدأت تتخذها بعض المصارف العراقية، خاصة تلك المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، في سبيل تبني التحول الرقمي وتفعيل أدوات التكنولوجيا المالية. غير أن هذه الخطوات لا تزال غير واضحة التأثير في بعض الأحيان، ما يثير الحاجة إلى دراسة مدى مساهمة هذه التقنيات في تحسين الأداء المالي والنمو المصرفي.

إن البيئة العراقية بما تحمله من خصوصيات، مثل انخفاض مستويات الشمول المالي، ضعف الثقافة الرقمية المصرفية لدى فئات واسعة، وتفاوت مستوى التبني الرقمي بين مصرف وآخر، تمثل بيئة بحثية خصبة لفحص العلاقة بين التكنولوجيا المالية ومؤشرات النمو المالي. ولا سيما أن الفترة بين (2017–2024) شهدت تحولات مؤسسية وتشريعية دفعت العديد من المصارف إلى الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وتحسين قنوات تقديم الخدمات، مما يجعل هذه الفترة الزمنية ذات أهمية تحليلية خاصة.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على قطاع حيوي يشهد تحولاً متسارعاً نحو الرقمنة، في ظل بيئة عراقية تتطلب حلولاً مالية مرنة وآمنة وفعالة. كما توفر الدراسة بيانات تحليلية يمكن أن تدعم صناع القرار المصرفي في تحسين الأداء المالي من خلال الاستثمار في أدوات التكنولوجيا المالية. وتكمن الأهمية كذلك في معالجة فجوة بحثية تتعلق بنقص الدراسات التطبيقية التي تقيس الأثر الفعلي للتكنولوجيا الرقمية على النمو المالي في السياق العراقي.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها:

1. قياس مستوى استخدام التكنولوجيا المالية في المصارف العراقية المدرجة.
2. تحليل العلاقة بين استخدام أدوات التكنولوجيا المالية ومؤشرات النمو المالي.
3. تقييم أثر الخدمات المصرفية الرقمية على كفاءة الأداء والربحية.
4. تشخيص التحديات التي تواجه المصارف في تبني التكنولوجيا المالية.
5. تقديم توصيات عملية لتطوير بيئة الابتكار المالي داخل المصارف العراقية.

مشكلة البحث

رغم التطورات الكبيرة التي شهدتها قطاع التكنولوجيا المالية عالمياً، إلا أن المصارف العراقية ما زالت تواجه تحديات في توظيف هذه التقنيات بالشكل الأمثل، ما يؤثر على قدرتها في تحقيق معدلات نمو مالي مستقرة ومتزايدة. ومن هنا تبرز المشكلة البحثية في التساؤل عن مدى مساهمة تطبيقات التكنولوجيا المالية في تعزيز النمو المالي للمصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال المدة 2017-2023، مع الأخذ بنظر الاعتبار الفجوة بين الإمكانيات التقنية المتاحة وبين النتائج المالية الفعلية المتحققة

الفرضيات

تنطلق الدراسة من الفرضية الرئيسة التالية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توظيف تطبيقات التكنولوجيا المالية وبين النمو المالي للمصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال المدة 2017-2023، بحيث يُسهم الاستخدام الفعال للتقنيات المالية الحديثة في تحسين مؤشرات الأداء المالي لهذه المصارف ومنها تشتق الفرضيات الفرعية الآتية:

1. هناك تأثير إيجابي لاستخدام التكنولوجيا المالية على العائد على الأصول.
2. كلما زاد الاعتماد على الخدمات المصرفية الرقمية، تحسّن العائد على حقوق الملكية.
3. ارتفاع عدد العملاء الذين يستخدمون القنوات الرقمية يرتبط بزيادة الأرباح المصرفية.

المبحث الثاني:

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: مفاهيم التكنولوجيا المالية (FinTech)

تعد التكنولوجيا المالية من أبرز التحولات الجوهرية في النظام المالي العالمي المعاصر، حيث ظهرت استجابة للتطورات الرقمية والتقنية المتسارعة، بهدف تحسين وتسهيل تقديم الخدمات المالية. وتُعرّف التكنولوجيا المالية بأنها "تطبيق تقنيات المعلومات والاتصالات في مجال المال والأعمال لتقديم خدمات مالية مبتكرة تلبي احتياجات المستهلكين والمؤسسات بشكل أكثر كفاءة وشفافية (Dorfleitner et al., 2017)، ص. 12". وتُشير الأدبيات الحديثة إلى أن FinTech لا تقتصر فقط على أدوات الدفع والتحويل المالي، بل تشمل أيضاً أدوات الاستثمار، الإفراض، إدارة الثروات، التأمين الرقمي، وتكنولوجيا الامتثال. وتُعد هذا المفهوم أحد أبرز نواتج الثورة الصناعية الرابعة التي مزجت بين الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة وتقنيات البلوك تشين (Blockchain) في العمل المصرفي.

وقد أوضح (Philippon, 2016)، ص. 33 (أن FinTech تمثل فرصة كبيرة لتحسين الأداء المالي للمصارف من خلال خفض التكاليف التشغيلية وزيادة قاعدة العملاء وتحقيق الشمول المالي. كما يشير (Lee & Shin, 2018)، ص. 45) إلى أن التكنولوجيا المالية تطورت لتشمل نماذج أعمال جديدة مثل منصات التمويل الجماعي، تطبيقات الدفع الإلكتروني، البلوك تشين، والعملات الرقمية، مما أدى إلى إعادة تشكيل منظومة العمل المصرفي العالمي. وتفيد دراسة (Ozili, 2018، ص. 28) بأن التوسع في تطبيقات التكنولوجيا المالية أسهم في الحد من الفجوات الجغرافية والاقتصادية، من خلال تقديم خدمات مالية مرنة للفئات السكانية غير المشمولة بالخدمات البنكية، مما يعزز من النمو الاقتصادي بشكل غير مباشر. في السياق العربي، تؤكد (إيمان بومود وآخرون، 2020، ص. 88) أن التكنولوجيا المالية ساهمت في تطوير أداء البنوك الإسلامية من خلال تقليل التكاليف وتحسين جودة الخدمات، كما أشار (بوخاري، 2022، ص. 103) إلى أن التجارب الناجحة لبعض الدول العربية كالإمارات والسعودية في تطوير البنية التحتية الرقمية ساعدت على خلق بيئة مواتية لتطور التكنولوجيا المالية. وترى (حمدي، 2020، ص. 67) أن التكنولوجيا المالية أسهمت في إدماج الفئات غير المتعاملة مع البنوك في النظام المالي من خلال توفير خدمات مصرفية بسيطة ومنخفضة التكاليف، ما يعكس بشكل مباشر على تعزيز الشمول المالي والنمو المصرفي.

ثانياً: مؤشرات النمو المالي في المصارف

يُعد النمو المالي من الأهداف الرئيسة لأي مؤسسة مصرفية، وهو مؤشر رئيس على صحة العمليات التشغيلية وقدرتها على التوسع المستقبلي. ويمكن قياس النمو المالي بمجموعة من المؤشرات الكمية والكيفية، من أبرزها:

1. العائد على الأصول (ROA): يُستخدم لقياس قدرة المصرف على توليد أرباح من أصوله الإجمالية، ويُعد مؤشراً أساسياً على الكفاءة التشغيلية (الرجري، 2022، ص. 59).
2. العائد على حقوق الملكية (ROE): يعبر عن قدرة المصرف على تحقيق عوائد للمساهمين من خلال استثمار أموالهم بشكل فعال.
3. معدل نمو الإيرادات: يُظهر مدى توسع النشاطات المصرفية ومدى استجابة المصرف لاحتياجات السوق.
4. معدل الاحتفاظ بالعملاء: يعكس مدى رضا العملاء وجودة الخدمة المقدمة، ويُعتبر أحد مؤشرات النمو العضوي.
5. هامش الربح الصافي: يوضح الفرق بين الإيرادات التشغيلية والمصروفات، وهو مؤشر جوهري على الكفاءة المالية.
6. عدد العملاء الجدد: يدل على قدرة المصرف على جذب عملاء جدد والتوسع في السوق.
7. إجمالي الأصول وصافي الدخل: يعكسان قدرة المصرف على التوسع وتحقيق الأرباح المستدامة (صهيب عبد الرحمن، 2024، ص. 74).

كما تشير دراسة (عقل وآخرون، 2023، ص. 39) إلى أن البنوك التي تبنت التكنولوجيا المالية حققت نمواً أسرع في العوائد على الأصول وحقوق الملكية مقارنة بالبنوك التي ظلت معتمدة على الوسائل التقليدية.

ثالثاً: العلاقة بين التكنولوجيا المالية والنمو المصرفي

ترتبط التكنولوجيا المالية بالنمو المصرفي من خلال مجموعة من المسارات التأثيرية، ويمكن تلخيصها في الآتي:

1. تحسين الكفاءة التشغيلية: عن طريق أتمتة العمليات وتخفيض تكاليف المعاملات، مما يعزز الربحية ويقلل من الأخطاء التشغيلية.
2. توسيع قاعدة العملاء: تتيح التكنولوجيا المالية وصول الخدمات إلى فئات جديدة من العملاء مثل الشباب، وسكان المناطق الريفية، والنساء.
3. زيادة رضا العملاء: عبر تقديم خدمات رقمية سهلة، سريعة وآمنة، مما يدعم ولاء العملاء ويزيد من فرص التوسع.
4. تنوع المنتجات المالية: مثل القروض الذكية، المحافظ الرقمية، التأمينات المصغرة، وغيرها، ما يخلق مصادر دخل جديدة للمصرف.

وقد بين (Chen et al., 2019، ص. 53) أن التكنولوجيا المالية ساعدت البنوك على الوصول إلى شرائح كانت خارج النظام المالي، مما زاد من قاعدة المودعين والمقترضين. أما (Tang, 2019، ص. 61) فقد أكد أن شركات الإقراض الرقمي (P2P) أظهرت فعالية كبيرة في ملء الفراغ الذي تركته البنوك التقليدية، مما ساعد في رفع نسب النمو المالي العام.

وفي دراسة عربية، أشارت (عبد الرضا سلام وعبد الكريم محمد، 2020، ص. 42) إلى أن إدخال أدوات التكنولوجيا المالية في المصارف العراقية بعد عام 2017 أدى إلى تطوير خدمات مثل الدفع الإلكتروني، والتحويل الفوري، مما أسهم في تعزيز الشمول المالي وزيادة العوائد التشغيلية. وأكدت (زرقاطة ووهبية، 2023، ص. 90) أن العلاقة بين التكنولوجيا المالية والنمو المالي تُعد علاقة طردية، لكنها مشروطة بتوافر بنية تحتية رقمية قوية، وأطر تشريعية مرنة، واستراتيجية مصرفية قائمة على الابتكار.

وتبين الدراسة الميدانية لـ (بيلوطة وبراغنة، 2022، ص. 66) في القطاع المصرفي الجزائري، أن 80% من المؤسسات التي طبقت حلول التكنولوجيا المالية شهدت ارتفاعاً في الإيرادات خلال أول عام من التحول الرقمي، مقابل 20% فقط من المؤسسات التقليدية. ويخلص (Vives, 2019)، ص. 77 (إلى أن FinTech لا تعزز فقط الأرباح على المدى القصير، بل تدفع أيضاً نحو الابتكار المستدام، مما يُنتج نماذج أعمال مصرفية جديدة تتماشى مع المتغيرات العالمية وتُسهم في استقرار الأسواق المالية.

رابعاً: عرض الدراسات السابقة

1. **أفراح حسن محمد سفيح الغمي (2024)**، العنوان: *التكنولوجيا المالية في القطاع المالي وتطبيقاتها: دراسة في عينة من المصارف العراقية* هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية التكنولوجيا الرقمية في تطوير القطاع المالي العراقي، من خلال دراسة أثر تطبيقاتها في مجموعة من المصارف (الشرق الأوسط العراقي، المتحد، التنمية الدولي). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على استبانة وتحليل إحصائي، وخلصت إلى وجود تأثير معنوي لتطبيقات التكنولوجيا المالية على تطوير الخدمات المالية. وأوصت الدراسة بتوسيع تبني هذه التطبيقات لتعزيز كفاءة القطاع المصرفي.

2. **شهد ماجد عبد وعبد الرسول علي حسين (2022)**، العنوان: *أثر التكنولوجيا المالية على القطاع المصرفي في العراق: فرصة أم تهديد؟* استهدفت الدراسة التعرف على أثر التكنولوجيا المالية على القطاع المصرفي العراقي، وتحليل ما إذا كانت تمثل فرصة للتطوير أم تهديداً للاستقرار المالي. اعتمدت الدراسة على تحليل وصفي باستخدام مصفوفة الآثار الإيجابية، وتوصلت إلى أن التكنولوجيا المالية تمثل فرصة كبيرة للقطاع المصرفي في العراق. وأوصت باتباع استراتيجية هجومية لاستغلال تلك الفرص بما يحقق التوسع المصرفي وتطوير الخدمات.

3. **مصطفى سلام عبد الرضا وآخرون (2020)**، العنوان: *دور التكنولوجيا المالية في تعزيز استراتيجية الشمول المالي: بحث استطلاعي لعينة من موظفي مصرفي بغداد التجاري والخليج التجاري*

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية التكنولوجيا المالية في تحقيق الشمول المالي في العراق، وذلك من خلال دراسة ميدانية على موظفي مصرفين عراقيين. اعتمد الباحثون المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبيان وتحليل إحصائي، وأكدت النتائج أن للتكنولوجيا المالية دوراً كبيراً في توسيع قاعدة المستفيدين من الخدمات المصرفية. وأوصت الدراسة باستخدام هذه التكنولوجيا كوسيلة استراتيجية لتحقيق الشمول المالي.

4. **وليد حمدان عزام وآخرون (2023)**، العنوان: *دور آليات حوكمة تكنولوجيا المعلومات وفق إطار (COBIT) في تعزيز ثقة المستثمرين بالتقوائم المالية المقدمة: دراسة ميدانية على عينة من المصارف العراقية الخاصة*

تناولت الدراسة العلاقة بين تطبيق آليات حوكمة تكنولوجيا المعلومات (وفق إطار COBIT وثقة المستثمرين بالتقوائم المالية في المصارف العراقية الخاصة. ومن خلال استخدام الاستبيان وتحليل البيانات باستخدام SPSS، توصلت إلى أن الحوكمة التكنولوجية تسهم في رفع جودة وموثوقية التقارير المالية. وأوصت الدراسة بتبني إطار COBIT وتدريب الموارد البشرية لرفع كفاءة نظم المعلومات المالية.

5. **Dasilas, A. & Karanović, G. (2023)**

العنوان: *The Impact of FinTech Companies on Bank Performance: Evidence from the UK* هدفت الدراسة إلى قياس تأثير دخول شركات التكنولوجيا المالية (FinTech) على أداء المصارف البريطانية خلال الفترة من 2010 إلى 2019. باستخدام نماذج انحدار تحليل بيانات بازل، بينت النتائج أن وجود شركات FinTech يسهم في تحسين مؤشرات الأداء المالي مثل هامش الفائدة والعائد على الأصول. وأوصت الدراسة بتعزيز التعاون بين البنوك وشركات التكنولوجيا المالية لتعظيم الفوائد المشتركة.

6. **Nguyen, T. & Li, Y. & Zhao, X. (2024)**

العنوان: *Beyond Innovation: The Impact of FinTech Credit on Traditional Bank Profitability* تناولت هذه الدراسة العلاقة بين نمو الائتمان التكنولوجي المالي وربحية المصارف التقليدية في 91 دولة للفترة ما بين 2013 و2019. وقد كشفت النتائج عن وجود

علاقة سلبية بين توسع الائتمان التكنولوجي وربحية البنوك، خاصة في الأسواق ذات التركيز المصرفي العالي. أوصت الدراسة بأن تتبنى المصارف التقليدية حلولاً تكنولوجية وتدخل في شركات استراتيجية مع شركات FinTech لمواجهة التحديات التنافسية.

خامساً: تحديد فجوة البحثية

تشير الأدبيات والمراجعة النظرية إلى أن معظم الدراسات المحلية تركزت على أثر التكنولوجيا المالية في تحسين الخدمات أو تعزيز الشمول المالي، دون التعمق في دراسة العلاقة الكمية بين تبني التكنولوجيا المالية والنمو المالي للمصارف العراقية. وبذلك، فإن الدراسة الحالية تملأ فجوة بحثية واضحة من خلال:

1. تغطية فترة زمنية شاملة (2017-2024) بعد التحول الرقمي المتسارع.
2. التركيز على مؤشرات مالية وتحليلها إحصائياً.
3. تناول عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

2. المنهجية (Methodology)

أولاً: نوع المنهج المستخدم

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، بهدف استعراض المفاهيم الأساسية للتكنولوجيا المالية والنمو المالي، وكذلك مناقشة أبرز الدراسات السابقة.

أما في الجانب التطبيقي، فقد استخدمت الدراسة المنهج الكمي القائم على تحليل البيانات المالية الفعلية لعينة من المصارف العراقية، باستخدام أدوات إحصائية تهدف إلى اختبار الفرضيات وقياس العلاقة بين التكنولوجيا المالية والنمو المالي.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وعددها (44 مصرفاً) بحسب بيانات هيئة الأوراق المالية حتى نهاية عام 2023.

تم اختيار عينة قصدية من أربعة مصارف فقط، وهي المصارف التي أظهرت توجّهاً واضحاً نحو تبني أدوات التكنولوجيا المالية خلال المدة (2017-2024)، وهي:

1. مصرف بغداد
 2. مصرف التنمية الدولي
 3. مصرف الاستثمار العراقي
 4. المصرف الأهلي العراقي
- وقد تم اختيار هذه المصارف استناداً إلى حجم نشاطها في مجال الخدمات الرقمية، وتوفر البيانات المالية اللازمة للتحليل خلال الفترة المدروسة.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات

تم الاعتماد على الأدوات التالية لجمع البيانات:

1. التقارير السنوية المنشورة من قبل المصارف المعنية للمدة (2017-2023)
2. البيانات المالية الرسمية الصادرة عن سوق العراق للأوراق المالية.
3. منشورات البنك المركزي العراقي المتعلقة بتطبيقات التكنولوجيا المالية.
4. دراسات وتقارير أكاديمية سابقة ذات صلة.

تم تحويل هذه البيانات إلى جداول رقمية قابلة للتحليل الإحصائي.

رابعاً: مؤشرات الأداء المالي المستخدمة

تم اعتماد عدد من المؤشرات المالية الرئيسية لقياس النمو المالي، وهي كما وردت في الرسالة:

1. العائد على الأصول (ROA)
 2. العائد على حقوق الملكية (ROE)
 3. صافي الربح السنوي
 4. إجمالي الإيرادات
 5. نسبة الإيرادات الرقمية من إجمالي الإيرادات (عند توفرها).
 6. عدد العمليات المصرفية الإلكترونية
- هذه المؤشرات تم قياسها بشكل سنوي ومقارنة نتائجها قبل وبعد اعتماد الخدمات الرقمية داخل كل مصرف.

خامساً: طرق التحليل الإحصائي

لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات، وهي:

1. التحليل الوصفي: لحساب المتوسطات، الانحراف المعياري، النسب المئوية.
2. معامل الارتباط (Pearson): لقياس درجة العلاقة بين استخدام التكنولوجيا المالية ومؤشرات الأداء المالي.
3. تحليل الانحدار البسيط والمتعدد: لقياس أثر المتغيرات المستقلة (الخدمات الرقمية) على المتغيرات التابعة (مؤشرات النمو المالي).
4. تم استخدام برنامج SPSS إصدار 26 في تحليل البيانات المالية وتفسير النتائج، مع تحديد الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05).

3. النتائج والتحليل (Results & Analysis)

أولاً: عرض الجداول والبيانات

جدول رقم (7): مصرف بغداد (2017-2023)

السنة	عدد أجهزة الصراف الذكية	ROA	ROE	نسبة الكفاءة التشغيلية	معدل النمو المالي
2017	80	0.9%	10.5%	50.2%	-
2018	100	1.0%	11.0%	48.8%	11.1%
2019	120	1.1%	12.5%	47.3%	10.0%
2020	140	1.2%	14.0%	46.5%	9.1%
2021	160	1.3%	15.0%	45.8%	13.3%
2022	180	1.0%	16.7%	43.5%	10.3%
2023	200	1.4%	18.5%	42.0%	9.3%

جدول رقم (11): مصرف الاستثمار العراقي (2017-2023)

السنة	عدد أجهزة الصراف الذكية	ROA	ROE	نسبة الكفاءة التشغيلية	معدل النمو المالي
2017	75	1.0%	20.0%	40.5%	-
2018	78	1.1%	21.5%	39.8%	12.5%
2019	82	1.2%	23.0%	38.7%	11.1%
2020	85	1.3%	24.5%	37.5%	10.0%
2021	88	1.4%	25.0%	30.0%	12.7%

12.9%	28.8%	26.3%	1.4%	90	2022
11.4%	27.5%	27.0%	1.5%	92	2023

جدول رقم (15): مصرف التنمية الدولي (2017–2023)

السنة	عدد أجهزة الصراف الذكية	ROA	ROE	نسبة الكفاءة التشغيلية	معدل النمو المالي
2017	100	0.9%	6.3%	51.3%	-
2018	150	1.0%	7.0%	53.1%	10.0%
2019	200	1.1%	7.5%	54.2%	9.1%
2020	260	1.2%	8.0%	55.0%	8.3%
2021	310	1.3%	9.0%	56.7%	7.7%
2022	370	1.1%	22.7%	64.3%	14.3%
2023	425	1.4%	24.0%	65.5%	12.5%

جدول رقم (19): المصرف الأهلي العراقي (2017–2023)

السنة	عدد أجهزة الصراف الذكية	ROA	ROE	نسبة الكفاءة التشغيلية	معدل النمو المالي
2017	55	0.5%	5.0%	60.0%	-
2018	80	0.7%	6.5%	58.0%	16.6%
2019	110	0.9%	7.5%	55.0%	14.2%
2020	150	1.0%	9.0%	50.0%	12.5%
2021	200	1.1%	12.0%	45.0%	12.5%
2022	240	1.3%	26.3%	28.8%	12.3%
2023	294	1.4%	28.0%	25.0%	13.3%

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الملحقات (1-4)

ثانياً: تحليل العلاقة بين الخدمات الرقمية والمؤشرات المالية

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقات ارتباط قوية وذات دلالة معنوية بين استخدام التكنولوجيا المالية (ممثلة بعدد أجهزة الصراف الذكية) وتحسين مؤشرات الأداء المالي، مما يعزز فرضية الدراسة القائلة بأن للتكنولوجيا المالية دور فعال في تعزيز النمو المالي للمصارف العراقية. وقد أُجري التحليل باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson)، وتحليل الانحدار، حيث بينت النتائج القيم التالية:

(أ) العائد على الأصول (ROA) في جميع المصارف المشمولة بالدراسة، سجلت العلاقة بين عدد أجهزة الصراف الذكية والعائد على الأصول نسبتاً مرتفعة جداً، تجاوزت 0.90 في معظم المصارف، مما يدل على أن زيادة الاعتماد على التكنولوجيا المالية يؤدي إلى استغلال أفضل لأصول المصرف وزيادة الربحية الناتجة عنها. وهذا يعكس قدرة التكنولوجيا على تعزيز الكفاءة المالية.

(ب) العائد على حقوق الملكية (ROE) تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0.645 و 0.895، وهي نسب إيجابية تُظهر أن هناك علاقة واضحة بين تبني الخدمات الرقمية وبين قدرة المصرف على تحقيق عوائد أكبر على أموال المساهمين. إذ إن التحول الرقمي يساهم في تحسين العمليات وتقليل الهدر في الموارد، ما يؤدي إلى ارتفاع مؤشرات الربحية.

(ج) معدل النمو المالي: بلغت قيمة الارتباط في بعض المصارف نحو 0.918، وهي دلالة على أن المصارف التي تبنت التكنولوجيا بشكل أوسع وسعت قاعدة عملائها وارتفعت إيراداتها، مما انعكس إيجاباً على معدلات النمو المالي السنوية. ويُعد هذا المؤشر مؤشراً مركباً يدل على تحسن شامل في الأداء المالي عبر الزمن.

(د) الكفاءة التشغيلية: سجلت علاقة عكسية قوية بين عدد أجهزة الصراف الذكية والكفاءة التشغيلية، حيث بلغ معامل الارتباط في بعض الحالات $(r = -0.932)$. هذه العلاقة السلبية تشير إلى أن زيادة الخدمات الرقمية تؤدي إلى تقليل التكاليف التشغيلية للمصرف، من خلال تقليل الاعتماد على الفروع والخدمات اليدوية، مما يعزز الكفاءة العامة.

تُظهر هذه المؤشرات بشكل عام أن استخدام التكنولوجيا المالية لا يقتصر على كونها أداة تطوير خدمات، بل تمتد لتكون عنصرًا فاعلاً في تحسين المؤشرات المالية الكلية للمصرف.

ثالثاً: مناقشة النتائج وربطها بالدراسات السابقة

تتفق النتائج مع دراسة أفرح التميمي (2024) التي أكدت على وجود علاقة إحصائية بين التكنولوجيا المالية وتطوير خدمات المصارف العراقية. كما تدعم ما توصلت إليه شهد ماجد عبد (2022) بأن التكنولوجيا الرقمية تشكل فرصة لتعزيز الأداء في المصارف العراقية. وتتماشى النتائج مع دراسات دولية مثل (Almulla & Aljughaiman (2023) التي أثبتت أن FinTech يعزز الأرباح والودائع في الأردن والإمارات، كما تؤكد ما جاء في (Mansour (2024 حول أن الأداء المالي الداخلي (ROA)، (ROE هو العامل الحاسم في دعم النمو المالي.

4. الاستنتاجات (Conclusions)

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج كمية وتحليلية، يمكن استخلاص عدد من الاستنتاجات المهمة التي تسلط الضوء على العلاقة بين التكنولوجيا المالية والنمو المالي في المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية:

(أ) أثبتت النتائج وجود علاقة طردية قوية وذات دلالة معنوية بين استخدام التكنولوجيا المالية وتحسن مؤشرات النمو المالي، ولا سيما العائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE)، ومعدل النمو المالي.

(ب) تبيّن أن المصارف التي استثمرت في البنية التحتية الرقمية (مثل أجهزة الصراف الذكية وتطبيقات الهاتف المحمول) قد سجلت أداءً ماليًا أفضل من حيث الكفاءة التشغيلية والربحية.

(ج) أظهرت الكفاءة التشغيلية علاقة عكسية قوية مع الخدمات الرقمية، ما يعني أن التكنولوجيا تساهم في تقليل التكاليف وتحسين فعالية الأداء.

(د) الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة قد تم إثبات صحتها، حيث وُجد أن الخدمات الرقمية تؤثر بشكل إيجابي على الأداء المالي.

(هـ) جميع أهداف الدراسة قد تم تحقيقها بشكل واضح، من حيث قياس مستوى التبني الرقمي، وتحليل العلاقة بين التكنولوجيا المالية والمؤشرات المالية، والتوصل إلى نتائج كمية دقيقة تدعم الفرضيات.

(و) النتائج تعزز الفرضية الرئيسة القائلة بأن التكنولوجيا المالية تُعد محفزاً فعالاً للنمو المالي في القطاع المصرفي العراقي.

5. التوصيات (Recommendations)

استناداً إلى الاستنتاجات السابقة، تقدم الدراسة التوصيات الآتية:

أولاً: للمصارف العراقية

1. ضرورة الاستمرار في تطوير البنية التحتية الرقمية وتعزيز استخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية.

2. الاستثمار في تدريب الموارد البشرية وتطوير مهارات الموظفين في مجال التكنولوجيا المالية.
3. تحسين تجربة العملاء عبر المنصات الرقمية، وتوسيع خيارات الخدمات المصرفية عبر الإنترنت.
4. تفعيل شراكات مع شركات التكنولوجيا المالية (FinTech) لتطوير حلول مبتكرة في التحول الرقمي.

ثانياً: لصانعي السياسات والجهات التنظيمية

1. دعم التحول الرقمي في القطاع المالي من خلال سياسات وتشريعات واضحة تشجع الابتكار وتحمي حقوق المستخدمين.
 2. إصدار تعليقات موحدة لتأطير عمل الخدمات المصرفية الرقمية والمصادقة عليها.
 3. تحفيز المصارف على تطوير خدماتها الرقمية من خلال منح إعفاءات ضريبية أو دعم مالي.
- تعزير الشمول المالي في المناطق غير المخدمه رقمياً، عبر بنية تحتية واتصالات مدعومة حكومياً

Funding

None

Acknowledgement

None

Conflicts of Interest

The author declares no conflict of interest.

Arabic References:

- أشواق بن قدور – (2013) تطور النظام المالي والنمو الاقتصادي
إيمان بومود وآخرون – (2020) ابتكارات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء البنوك الإسلامية العربية
بختي، عمارة ومجاني غنية – (2020) دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي
بوخاري، فاطنة – (2022) دور التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية
بيلوطة، خالد، براغثة، رمضان – (2022) أثر التكنولوجيا المالية على أداء البنوك
الجبوري، أحمد، (2017). "أثر السياسات النقدية على المصارف العراقية". مجلة الاقتصاد العراقي، 10(2)، 60-45 .
الجرجري، زهراء – (2022) سياسات الاستثمار في رأس المال العامل وأثرها في العائد والمخاطرة
حرفوش، سعيدة – (2019) التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في الوطن العربي
حمدي، زهراء صالح – (2020) أهمية التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي
زرقاطة، مريم، ضامن، وهيبية – (2023) واقع التكنولوجيا المالية في الوطن العربي ودورها في تعزيز الشمول المالي
زهرة، سيد أحمد، دحان، بن عبد الفتاح – (2020) التكنولوجيا المالية كآلية لتعزيز الشمول المالي
صهيب عبد الرحمن جمال غانم – (2024) أثر الأداء المالي على مؤشرات النمو المالية
عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب – (2018) نماذج النمو الاقتصادي
عبد الرضا مصطفى سلام، عبد الكريم حيدر محمد – (2020) دور التكنولوجيا المالية في تعزيز استراتيجية الشمول المالي
عقل، ياسر وآخرون – (2023) أثر التكنولوجيا المالية على الأداء المالي للبنوك
فاطمة الزهراء زرواط – (2023) مقدمة في النمو الاقتصادي

English References:

Dorfleitner et al. (2017) – Definition of FinTech and description of the FinTech industry

Kheira (2021) – The Fintech landscape and financial inclusion in the Arab world

Arner et al. (2016) – The evolution of Fintech

Bazarbash & Beaton (2020) – Fintech in Sub-Saharan African countries

Chen et al. (2019) – How valuable is FinTech innovation?

Lee & Shin (2018) – Fintech: Ecosystem, business models, investment decisions

Ozili (2018) – Impact of digital finance on financial inclusion and stability

Philippon (2016) – The FinTech opportunity

Tang (2019) – Peer-to-peer lenders versus banks

Vives (2019) – Digital disruption in banking

Wang et al. (2020) – The economic consequences of FinTech: Evidence from China

Zhang & Huang (2022) – Fintech and bank risk-taking: Evidence from China